

تفسير الثعالبي

واذكروا إذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح وزادكم في الخلق بسطة فاذكروا آلاء الله لعلمكم
تفلحون قالوا أجبنا لنعبد الله وحده ونذر ما كان يعبد آباؤنا فاتنا بما تعدنا إن كنت من
الصادقين قوله وزادكم في الخلق أي في الخلقة والبسطة الكمال في الطول والعرض وقيل
زادكم على أهل عصركم وقال الطبري زادكم على قوم نوح وقاله قتادة قال ع واللفظ يقتضي أن
الزيادة على جميع العالم وهو الذي يقتضيه ما يذكر عنهم وروي أن طول الرجل منهم كان مائة
ذراع وطول اقصرهم ستون ونحوها والآلاء جمع إلى على مثل معي وهي النعمة والمنة قال الطبري
وعاد هؤلاء فيما حدث ابن إسحاق من ولد عاد بن ارم بن عوض بن سام بن نوح وكانت مساكنهم
الشحر من أرض اليمن وما وإلى حضرموت إلى عمان قال السدي وكانوا بالأحقاف وهي الرمال
وكانت بلادهم اخصب بلاد فردها الله صحارى وقال علي بن أبي طالب ه أن قبر هود عليه السلام
هنالك في كتيب احمر تخالطه مدرة ذات أراك وسدر وكانوا قد فشوا في جميع الأرض وملكوا
كثيرا بقوتهم وعددهم وظلموا الناس وكانوا ثلاثة عشر قبيلة وكانوا أصحاب أوثان فبعث الله
إليهم هودا من أفضلهم وأوسطهم نسباً فدعاهم إلى توحيد الله سبحانه وإلى ترك الظلم قال ابن
إسحاق ولم يأمرهم فيما يذكر بغير ذلك فكذبوه وعتوا واستمروا على ذلك إلى أن أراد الله
إنفاذ أمره أمسك عنهم المطر ثلاث سنين فشقوا بذلك وكان الناس في ذلك الزمان إذا دهمهم
أمر بالذكر تشريفا الله إذ هو أعظم الله فيه تعظيما له مؤمنهم وكافرهم وأهل مكة يؤمئذ
العماليق وسيدهم رجل يسمى معاوية بن بكر فاجتمعت عاد على أن تجهز منهم وفدا إلى مكة
يستسقون الله لهم فبعثوا قيل بن عنز ولقيم بن هزال وعتيل بن ضد ابن عاد الأكبر ومرثد بن
سعد وكان هذا مؤمنا يكتُم إيمانه وجلهمة بن